لهم عذاب اليم مولم قال الله تعالى فى قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه فانجاه الله من النار التى قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان فى ذلك اى
انجائه منها لايات هى عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها فى زمن يسير
لقوم يومنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم
من دون الله اوثانا تعبدونها ما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما
كافة المعنى تواددتم على عبادتها فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة
من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماويكم مصيركم جميعا النار
وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران
وقال ابراهيم انى مهاجر من قومى الى ربى اى الى حيث امرنى ربى وهجر قومه وهاجر من سواد
العراق الى الشام انه هو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق
ويعقوب بعد اسحق وجعلنا فى ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب
بمعنى الكتب اى التورية والانجيل والزبور والفرقان واتيناه اجره فى الدنيا وهو الثناء الحسن
فى كل اهل الاديان وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا
اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
فى الموضعين لتاتون الفاحشة ~~النساء~~ اى ادبار الرجال ما سبقكم
بها من احد من العالمين الانس والجن ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة
بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم وتاتون فى ناديكم اى متحدثكم المنكر
فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين فى استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرنى بتحقيق
قولى فى انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاه
ولما ان جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل
هذه القرية اى قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اى
الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتشديد والتخفيف واهله الا امراته كانت

من الغابرين

من الغابرين الباقين فى العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سىء بهم حزن بسببهم وضاق
بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل
ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك كانت
من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل
هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذى كانوا يفسقون به اى بسبب فسقهم
ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هى اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا
فى الارض مفسدين حال موكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فاصبحوا فى دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا
وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحى والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصى فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا
مستبصرين ذوى بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل
موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا
فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء
كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم
من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنوب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
اى اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوى اليه وان اوهن
اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع
عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذى يدعون يعبدون
بالياء والتاء من دونه غيره من شىء وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه وتلك الامثال
فى القران نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اى يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات
والارض بالحق اى محقا ان فى ذلك لاية دالة على قدرته تعالى للمومنين خصوا بالذكر لانهم

Copyright ... University